الموستيرية في شبه الجزيرة العربية

The Mousterian in the Arabian Peninsula

اعداد

أ.رمضان أحمد أبوزيد سرحان
باحث ماجستير

ا.د فايز انور عبدالمطلب مسعود
استاذ تاريخ وحضارة الشرق الأدني القديم

كلية الآداب- جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الثانى و الستون - يناير -الجزء الثانى - لسنة 2024

الموستيرية في شبه الجزيرة العربية

The Mousterian in the Arabian Peninsula

أ. رمضان أحمد أحمد أبوزيد سرحان

أ. د. فايز أنور عبدالمطلب مسعود

الملخص :

تناول البحث الحضارة الموستيرية فى شبه الجزيرة العربية؛ وذلك لأهمية موقعها الجغرافى؛ وتعد شبه الجزيرة العربية من أكبر أشباه الجزر فى العالم من حيث المساحة، وأيضًا من أبرز المناطق التى احتلت مكانة مهمه عبر التاريخ القديم، وما تميزت بها أرضيها من توافرالشواهد والدلائل على الأستقرار البشرى لانسان العصر الحجرى القديم الأوسط ، حيث تمثل حلقة وصل بين قارات العالم القديم ، وقد توافرت الأسباب لقيام الحضارة بها مثل الظروف المناخية الملائمة، ومصادر المياه والعنصر البشرى ؛ حيث كانت محلًا للاستيطان البشري منذ القدم، وقد تعددت البعثات والكشوفات الجغرافية فى شبه الجزيرة العربية ، مما سلط الضوء على تاريخ نشأة الحضارة، وأماكن انتشارها وأهم الأدوات واللقى المستخدمة فى ذلك العصر، ويمكن حصر هذه الأدوات فى المحكات والمقاشط ذات الحافه والأدوات المسننه والفؤوس وغيرها، وكذلك التعريف بأهم التقنيات المستخدمة فى إعدادها، بالإضافة إلى وصف الإنسان الموستيرى (حيث صاحبة ظهور الأنسان النياندرتال) صاحب هذه الحضارة الموستيرية وصفًا تشرحيًا ومقارنتة بإنسان هذا العصر.

الكلمات الدالة:

الحضارة الموستيرية– الأدوات الحجرية الموستيرية– إنسان الحضارة الموستيرية.

Abstract:

The research dealt with the Mousterian civilization in the Arabian Peninsula. This is due to the importance of its geographical location. The Arabian Peninsula is considered one of the largest peninsulas in the world in terms of area, and also one of the most prominent regions that occupied an important position throughout ancient history, and its land is distinguished by the availability of evidence and indications of human settlement by Middle Paleolithic man, as it represents a link between the continents of the ancient world. There were reasons for the establishment of civilization, such as suitable climatic conditions, water sources, and the human element. It has been a place for human settlement since ancient times, and there have been numerous geographical expeditions and discoveries in the Arabian Peninsula, which shed light on the history of the emergence of civilization, the places of its spread, and the most important tools and finds used in that era. These tools can be limited to scrapers, edged planers, sharpened tools, axes, and others. As well as introducing the most important techniques used in its preparation, in addition to an explanatory description of the Mousterian man (who accompanied the appearance of the Neanderthal man), the owner of this Mousterian civilization, and comparing him to the man of this era.

مقدمة:

تشمل الحضارة كل ما أنتجه الإنسان من النواحي المادية والمعنوية، ويرتبط الإنتاج الحضاري بتطور حياة الإنسان واستجابة بيئته وتطور تجاربه المتوارثة والمكتسبة والمؤثرات الخارجية، فالحضارة تمثل كل مظهر من مظاهر الإنتاج البشري، ويحددها سلوك الإنسان وطرق معيشته وتفاعله مع البيئة[1] ، لذلك كان من البديهي أن يختلف المظهر الحضاري من موقع إلى موقع ومن فترة تاريخية وأخرى.

عرفت بداية العصور الحجرية مع الوجود الإنساني على سطح الأرض ، وهذه التسمية جاءت بسبب استخدام الإنسان للأدوات التي كانت تصنع في تلك الفترة، والتي أغلبها كانت مصنوعة من الحجارة بالدرجة الأولى وبقي القليل منها المصنوع من مواد أخرى مثل الأصداف، العاج، الأخشاب، وقد قسم المؤرخون العصر الحجري القديم إلى ثلاثة أقسام معتمدين في ذلك على نوعية الأدوات الحجرية المكتشفة وأماكن التواجد ومدى الترقي في صنع هذه الأدوات؛ وكذلك حسب الترتيب الزمني من الأقدم إلى الأحدث وهي : العصر الحجري القديم (الباليوليتي)، العصر الحجري الأوسط (الميزوليتي)، العصر الحجري الحديث(النيوليتي)، وقد تميز كل عصر من هذه العصور بمخلفات للإنسان الذي عاش تلك الفترة[2]. (شكل 1).

وقد اتفق المؤرخون على أن العصر الحجري القديم الأوسط يعتبر كمسار تصاعدي لعصور ما قبل التاريخ، فهذا العصر تم تميزه بشكل أفضل عن سابقه؛ لأن جلّ البقايا الأثرية المكتشفة عثر عليها محفوظة وهي بوضع جيد، خاصةً ما عثر عليه في المغاور والكهوف التي سكنها الإنسان في تلك الفترة الزمنية، وأهم ما يميز هذا العصر تعميم استخدام الطرق الليفالوزية[3] ، وقد اقترن بظهور حضارة أو ثقافة واحدة وهي الحضارة الموستيرية[4].

---

[1] سليم، (2000م):29.
[2] فرانسيس: (1995): 41.
[3] الليفالويزية: اسم مشتق من موقع لوفالوابيري بفرنسا. إبراهيمى. ك : (2007م): 48.
[4] ليونال: (2005): 56.

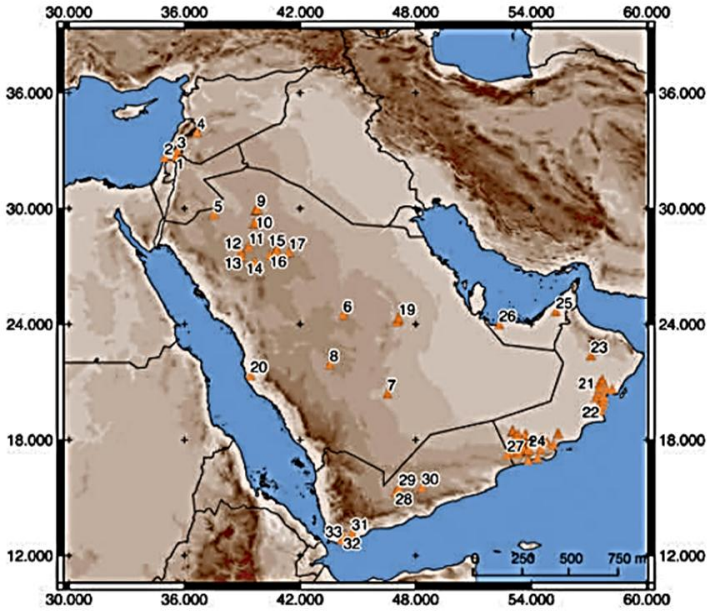

(شكل 1): خريطة لشبه الجزيرة العربية تُظهرمواقع العصر الحجري القديم والأوسط الرئيسية.
(1)العبيدية (Stekelis 1960) (2) تابون (Garrod 1932) (3) جسر بنات يعقوب (Stekelis and Picard 1938) (4) يبرود الأول (Rust 1933) (5) كيلوا (Rother 1938) (6) الدوادمي (Cornwall 1946) (7)القونات بن جديان (Fields 1961) (8) النقطة 1 (Drechou et al. 1968) (9)مواقع جول عجروبة (10) مواقع الطويل (Hilbert and Crassard 2015) (11) خال عميشان (12)خب المسيب (13) رابا(14) حسان (Scerri et al. 2015) (15) جبل سطيح~ة 1 (16) المرات 7 (17) واحة قانا (18) جبل كاتفة 8 (Shipton et al. 2014) (19) مواقع الخرج (Crassard and Hilbert 2011, 2015) (20) وادي فاطمة (Whalen et al. 1981) (21) سيوان (Biagi 1994) (22) Huqf heavy bifaces I to XII (Jagher 2009) (23) سفرة دششة (Bonilauri et al. 2015) (24) مواقع ظفار (Whalen et al. 2002; Rose and Hilbert 2014; DAP sites) (25)هاندكس (Canan et al. 2009) (26) جبل بركة (Wahida et al. 2009) (27) حبروت (28) وادي مقاح (29) وادي ذيب(30) (Inizan and Ortlieb 1987) مواقع وادي دعوان (31) جبل تالا (Amirkhanov 2006) (32)مواقع وادي شهار (33) مواقع وادي غدين (Whalen and Schatten 1997)
Jeffrey I. Rose & others: (2018).19

وتعد شبه الجزيرة العربية من أبرز المناطق التي احتلت مكانة مهمة عبر التاريخ القديم، وأسهمت في تكوين السلالات بين السكان الأقدمين، كما كان لها دور الوساطة والتأثير في الاتصالات الاقتصادية، فهي تتحكم بطرق التجارة الدولية التي تربط الشرق بالغرب، والشمال بالجنوب[5]. وتعد كذلك من أكبر أشباه الجزر في العالم من حيث المساحة، فهي تشغل مساحة وقدرها (3150’000) كيلو متر مربع، وتحيط بها المياه من جوانبها الثلاثة[6]، يحدها من الشرق الخليج العربي، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر، وحدودها الشمالية والشمالية الشرقية تمثل المنطقة الصحراوية التي

[5] صالح: (1992): 3.
[6] علي: (1993): 140.

كما تعود أقدم الأدلة الأثرية التي تدل على وجود الإنسان في شبه الجزيرة العربية تقريبًا إلى قبل مليون وخمسمائة ألف سنة، ويبدو أن الإنسان هاجر لشبه لجزيرة العربية من القارة الإفريقية عبر وادي النيل ثم صحراء سيناء، ثم شمال الجزيرة العربية وانتشر فيها، أو باب المندب، ثم اليمن ومن هناك انتشر على امتداد جبال السروات، كما هو موضح بالشكل (2)، ومن هنا بدأ تاريخ وجود الإنسان في شبه الجزيرة العربية اعتمادًا على ما جاءت به الدراسات الجيولوجية والبيئية، وما قدمه لنا المسح الأثري الميداني من نتائج ومن مادة أثرية عائدة للإنسان القديم في شبه الجزيرة العربية.[7]

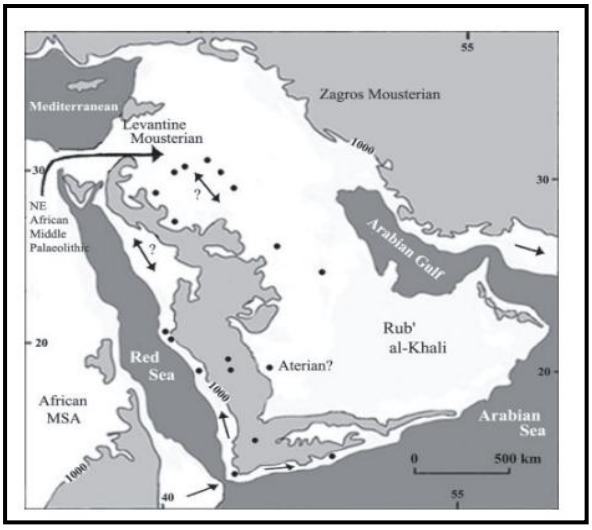

(شكل– 2) طرق الهجرة المحتملة للهجرة إلى شبه الجزيرة العربية

https://www.researchgate.net/publication/228744152

13/ 5/ 2021م.

كما لعب مناخ شبه الجزيرة العربية دورًا عظيمًا في حفظ ما خلفه القدماء من آثار قيمة، فقد مرت أراضي شبه الجزيرة العربية بمراحل مناخية شديدة التفاوت، وكان من الطبيعي أن تترك هذه التغيرات المناخية آثارها الواضحة على البيئة والحياة البشرية، فقد كان يتسم مناخها بأنه ممطر خلال العصر الحجري القديم، واستمر كذلك إلى نهاية العصر الحجري الحديث، وهو عكس ما تمتاز به شبه الجزيرة العربية من مناخ حار في الوقت الحالي، ويشير الشكل (3) إلى التوزيع الجغرافيا للتجمعات البشرية للعصر الحجري الأوسط على النموذج المناخي CCSM3 المتوقع لهذه الحقبة التاريخية.

---

[7] باسنبل : (2022):3 .

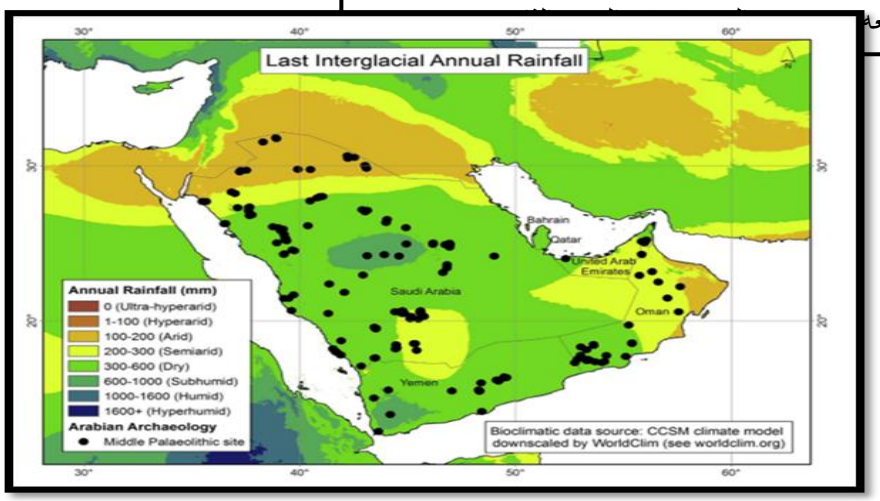

(شكل 3) التوزيع االجغرافي للتجمعات البشرية للعصر الحجري الأوسط على النموذج المناخي CCSM3المتوقع لهذه الحقبة التاريخية.

Jennings & Others: (2015): 16.

وهنالك تقسيمات مختلفة لشبه الجزيرة العربية، فهنالك التقسيم الصحراوي، الذي قسمها إلى ثلاث مناطق: النفوذ، الدهناء، الحرار، وهنالك التقسيم الكلاسيكي الذي قسمها إلى ثلاث مناطق: العربية الصحراوية، والصخرية، والميمونة، أما التقسيم العربي، والذي سيجري الاعتماد عليه في البحث الحالي فهو: الحجاز، تهامة، اليمن، العروض، نجد[8]. (شكل4)

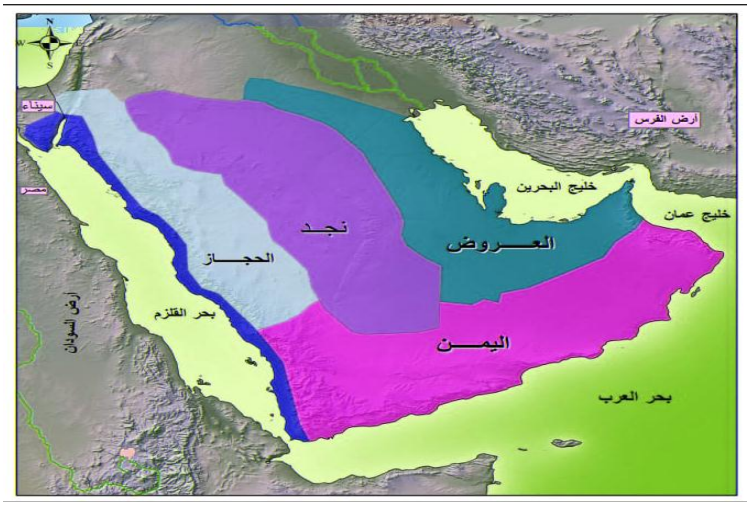

(شكل 4): التقسيم العربي لشبه الجزيرة العربية.

بتصرف من نجم الدين: (د.ت.د.ن): 17.

[8] نجم الدين: (د.ت.د.ن): 12-16.

أولًا: طبيعة وظهور الحضارة الموستيرية

اتفق المؤرخون على أنّ الباليوليتي الأوسط يعتبر كمسار تصاعدي لعصور ما قبل التاريخ، إذ يعتبر هذا العصر معروف بشكل أفضل عن سابقه؛ لأنّ جل البقايا المكتشفة وجدت محفوظة بحالة جيدة، خاصة ممّا عثر عليه في المغاور(كل منخفض في الجبل)، والملاجئ (أماكن للحماية) التي سكنها الإنسان في تلك الفترة، وما يميز هذا العصر بتعميم في الطرق اللوفالوازية[9]، وقد اقترن هذا العصر بظهور حضارة واحدة، وهي ما أطلق عليها اسم الحضارة الموستيرية[10]، والتي تزامن ظهورها في منطقة شبه الجزيرة العربية في الزمن الجيولوجي الرابع، ويعرف بفترة الجليد ريس فورم، الذي ساد القارة الأوروبية في هذه الفترة[11]، ويشير الاستخدام التقليدي لمصطلح الموستيرية لوصف التجمعات العربية إلى أن هذه المنطقة تشترك في صلات أسلوبية عامة مع تلك الموجودة في أوربا وغرب ووسط آسيا وشمال إفريقيا [12]،وهو ما أدى إلى نزوح هجرات من الإنسان النياندرتال صانع الحضارة الموستيرية إلى منطقة شمال إفريقيا ، وقد استمرت إلى حوالي 20ألف سنة مضت. (شكل5)

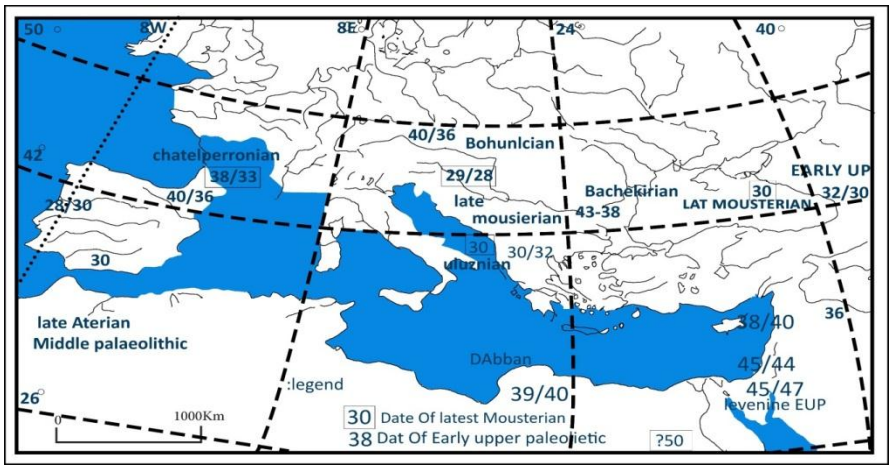

(شكل 5): غرب أوراسيا وشمال إفريقيا تشير إلى تواريخ للحضارة الموستيرية (في مربعات)، وأوائل العصر الحجري القديم الأعلى في مناطق مختلفة.

بتصرف من Ofer bar-Yosef: (2000): 25.

وقد نسب علماء الآثار الحضارة الموستيرية إلى موقع موستير في الدردون بفرنسا[13]،

---

[9] لعياضي: (2020): 15.
[2]Ofer bar-Yosef: (2000): .24.
(1998): 304. : M.Hachid [11]
[4]Michael d. Petraglia & Others :(2015): 677.
[13]الدردون: إقليم فرنسي، يقع جنوب غرب فرنسا في منطقة بورد. سليم: (2000): 63.

وأول من أطلق عليها هذا الاسم هو "لويس لوران غابرييل دي مورتيل" سنة 1870م ، ويعود تاريخها لأكثر من 50000 سنة مضت في أوروبا، وانتشرت صناعتها في أغلب دول غربي أوربا[14]، وتقابل الحضارة الموستيرية نصف مرحلة فورم الجليدية، ودامت هذه الحضارة في المنطقة الأوروبية حوالي (50) ألف سنة، وانتشرت في كثير من مناطق العالم، وظهرت لفترة قصيرة في شمال أفريقيا لتخلفها الحضارة العاترية[15]. وقد أورد ذكر لموقعها من قبل المؤرخين بقولهم: الموستيرية في الدردوني عن مقربة من بيزاك التي تقع على الطريق الأيمن، وهي عبارة عن محطة استمدت اسمها من الأدوات التي تصنف ضمن الصناعات التي تستخدم أداة السيليس(نوع من الصخور) في العصر الحجري الأوسط[16]. (شكل 6)

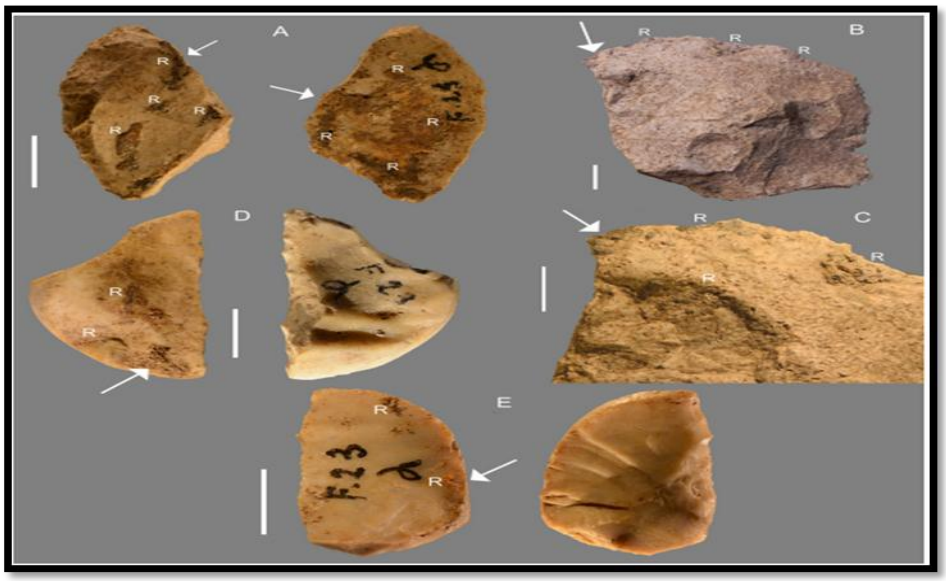

(شكل 6) : بعض نماذج هذه الأدوات الباليوليت الأوسط أدوات حجرية مع بقايا محللة. يشير السهم الأبيض إلى العينة التي تم تحليلها؛ يشير R إلى بقايا مرئية ظاهريًا. مصنوع من الصوان ما عدا (ب). (أ) F1 ، مكشطة جانبية. (ب) F4 ، تقشر غير ممسوس، حجر جيري مصقول، موجه (ج) تفاصيل F4. (د) F5 ، مكشطة عرضية ، (E) F3 ، مكشطة جانبية. تم العثور على علامات جزيئية كبيرة للمواد العضوية في كل هذه القطع. تم توضيح أربع قطع أثرية أخرى لم تعط نتائج معنوية في الشكل P في ملف S2. شريط المقياس = 1 سم.

Laria Degano & Others: (2019): 12.

---

[14] غانم: (2003):56.
[15] سحنوني: (1999): 103.
[16] شاشة، وسرى:(2019): 12.

وهي مرحلة حضارية جديدة كانت مصاحبة لظهور نوعية جديدة من البشر وهو "إنسان نياندرتال"، ويعتقد العلماء أنه الإنسان الذي عاش في الكهوف واستخدم الأدوات الحجرية، وما يدل على ذلك هو الدلائل الحفرية الواضحة جدًا من خلال الكشوفات الأثرية ، وتجلى ذلك واضحًا من خلال العلاقة بين الرسومات على تلك الكهوف فكانت الكهوف[17]، بمثابة الصفحات المفتوحة لهم، وقاموا بتسجيل جميع تفاصيل حياتهم على الجدران بطريقة مرسومة غير مكتوبة، فكان فن التصوير بالنسبة لها سحريًا وشعائريًا له طقوسه الخاصة، وأصبح فيما بعد من أهم الوسائل في نقل الأفكار والمعلومات، فلقد اعتبرت الفنون البدائية جزءًا من الميراث الإنساني وكانت تتسم بنظام قوي يخضع لمعايير تتسم بالصبغة المقدسة، وكان لكل مجتمع من المجتمعات البدائية فنونه المميزة التي تمنحها الهوية الخاصة بها [18]، وتمثل المرحلة الموستيرية تحولًا كبيرًا في صناعة الأدوات الحجرية التي صارت تشكل بأسلوب تشظية خاص، الأمر الذي جعلها من أدوات الشظايا المميزة، ولقد عثر على تلك النوعية من الأدوات في بقاع كثيرة من العالم (أوروبا، غرب آسيا، شمال أفريقيا)[19]، نموذج لهذه الأدوات (شكل7).

(شكل 7) : نموذج لأدوات المرحلة الموستيرية، لأدوات الحجرية ذات البقايا التي تم تحليلها من كهف Sant'Agostino (في إيطاليا)، جميع الأدوات مصنوعة من الصوان، يشير السهم الأبيض إلى عينة محللة يشير R إلى بقايا مرئية ظاهريًا (أ) ليفالوا تقشر رقم. L2 ، (ب) مكشطة عرضية رقم. 362 ، موجه وفقًا للمحور الصرفي، (C) مكشطة جانبية رقم 114 ، (د) مكشطة جانبية رقم 258، (هـ) مكشطة رقم 211، (و) مكشطة عرضية رقم 268 ، (G)الرقاقة الصغيرة غير الممسوكة ، رقم الكتالوج. م 1. أعطت جميع القطع نتائج معنوية ما عدا (G). شريط المقياس = 1 سم.

Laria Degano & Others: (2019): 16.

تميزت الحضارة الموستيرية بالتقنيات والصناعات الحجرية الأكثر دقة، فهي اكتسبت

---

[17] فارب : (1983): 33-40.
[18] خميس: (2016): 7.
[19] Laria Degano & Others: (2019): 16.

الخبرة الكبيرة بأنواع الأحجار التي يتم استخدامها وخواصها وكيفية الحصول عليها والطرق التي تستخدم في معالجتها، فقد أدرك الإنسان مدى صالحية هذا الحجر لصنع الآلات ورغم أن هذا الحجر صلب إلى أنه يسهل تصنيعه إلى رقائق تشبه أسلحة معدنية، وكان الإنسان يحصل على حجر الصوان من عروقه الموجودة في داخل كتل الحجر الجيري أو من الحصى المتجمعة في وديان الأنهار، وبعد ذلك يشُكل الإنسان من هذا الحجر آلات مختلفة بواسطة مطرقة من الحجر نفسه، وهي عبارة عن حصى كبيرة مستديرة الشكل مسماة بالزلط[20]، بحيث لم يعرف الإنسان في هذا العصر معادن مصنوعة، واعتمدوا أساسا على أدوات حجرية وخشبية وعظمية بدائية، وكانوا يشكلونها بما يناسب متطلباتهم الوقتية المحدودة[21].

وتعتمد الحضارة الموستيرية على اقتصاديات الصيد بالدرجة الأولى، فالحيوانات هي الأكثر وفرة في شبه الجزيرة العربية، وقد أتاح استخدام النار في هذه الحضارة إلى العيش في الكهوف، وأمنت له الإقامة المستقرة [22] . وجرى تصنيف الحضارة الموستيرية وفقًا للأستاذ ف– بورد، وهو من أفضل المتخصصين بهذه الحضارة، إلى عدة تصنيفات وثقافات، وهي كالآتي:

1–**الموستيري ذو النمط الآشولي:** ويتميز بالأدوات التي تم العثور عليها لأول مرة في العديد من المواقع الموستيرية في شبه الجزيرة العربية، فكنا نلاحظ الفؤوس اليدوية والقلبية خاصة، والتي تميز بالقطع ذات الظهر المنحنى [23] . (شكل 8)

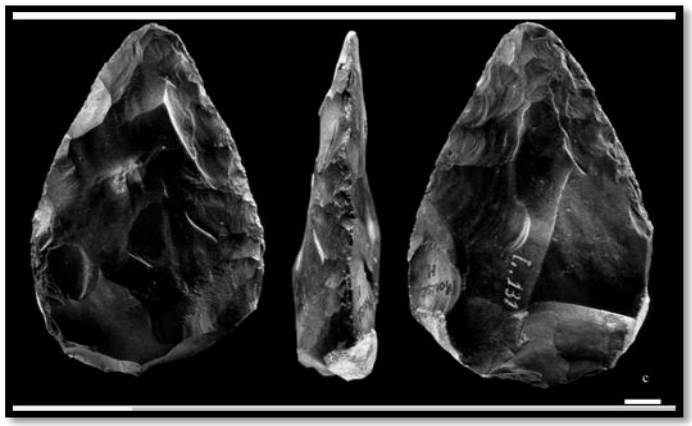

(شكل 8): نموذج النمط الأشولى، أشكال المكاشط الحجرية للنمط الأشولى.

Soressi, Marie: (2004): 351.

---

[20] رزقانة وآخرون (د ت ن):39.
[21] صالح وآخرون :(1998):23.
[22] علي رضوان: (2004): 22.
(23) دين: (د.ت. د.ن): 11.

2-**الموستيري النموذجي:** ويتميز هذا النموذج بغياب الفؤوس اليدوية أو ندرتها، مع نسبة قليلة من القطع ذات الظهر، وتغير في نوعية المكاشط. (شكل 9).

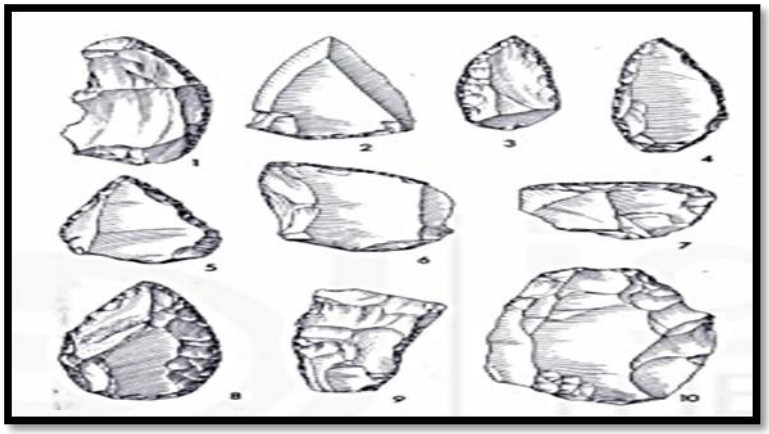

(شكل 9): أدوات موستيرية نموذجية.

Singh, M.K :(2017) :35.

3- **الموستيري ذو المسننات:** وفيه تغيب الأدوات، ما عدا أداتين: الحزات والمسننات. (شكل 10).

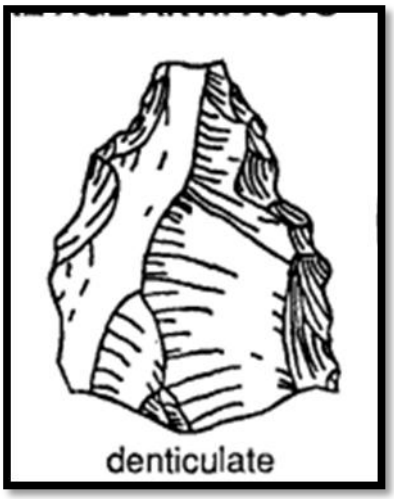

(شكل 10): نموذج من نمط ذي المسننات.

Richard Gklein :(2005): 10.

4- **الموستيري نمط كينا:** وتتميز الأدوات التي تم العثور عليها لأول مرة بغياب المسننات، وظهور أنماط جديدة كالمحكات السميكة. (شكل 11).

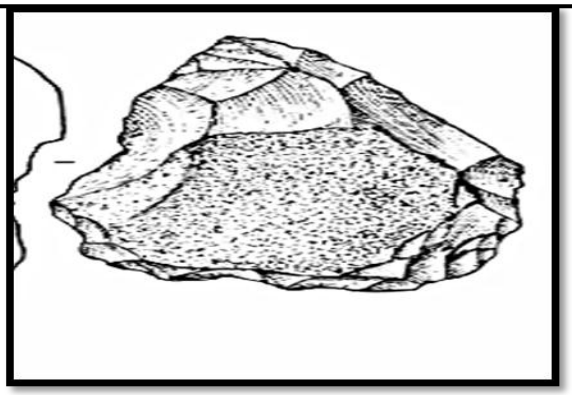

(شكل 11): الموستيري ذو النمط كينا.

O. N. Bader and Richard G. Klein :(1965): 80.

5- الموستيري نمط فراسي: وذلك نسبة إلى موقع فراسي بالجنوب الغربي لفرنسا، يتميز بتقصيب أو تشظية بتقنية لوفلوازية، ويحتوي على نسبة عالية من المكاشط مع ندرة المسننات وانعدام الفؤوس اليدوية.[24]

وفيما يتعلق بأدوات الحضارة الموستيرية: فهنالك الأدوات ذات النمط الآشولي، مثل ذات الوجهين مضاف لها المكاشط ورؤوس السهام المسننة. (شكل 12).

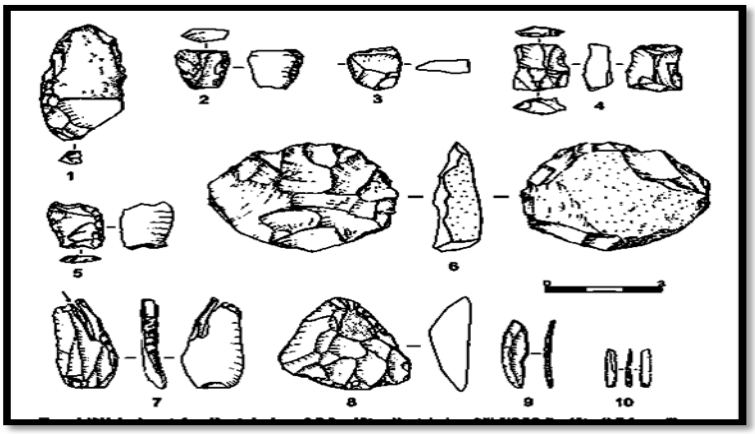

(شكل 12): الأدوات الحجرية من Mousterian طبقات موستيرية 8 (1) ، 5 (6) ، 7 (2 ، 3) و 5 أعلى (4 ، 5) مكشطة (1)، مكشطة تقصيرها عن طريق الاقتطاع البعيد وتخفيفها على الوجه الظهري (2)، تقشر إزالة حافة اللب من القلب القرصي (3)، قلب الشفرة (4)، مكشطة مزدوجة تقصير بواسطة الاقتطاع القريب (5)، جوهر الجاذبية Levallois (6) أدوات Gravettian: بورين مع سبال بورين مُجدد (7)، مكشطة نهائية كبيرة قشور معاد لمسها (8)، ربما نقطة خلفية غير مكتملة (9)، شفرة مدعمة مزدوجة مقطوعة (10). رسمها س.موراتوري.

Sahra Talamo & Others: (2014): 5.

([24]) دين: (د.ت.ن): 12.

وقد أظهرت العديد من الأبحاث وجود أنماط عدة من الصناعات الموستيرية، والتي انتشرت في غرب أوروبا وفي شبه الجزيرة العربية، [25] فقد خرجت تلك الصناعة بأدوات مثلثة، أو مستطيلة الشكل، تتم معالجتها من ناحية الحافتين عن طريقة الشطف بالضغط، والذي يعد أسلوبًا فنيًا لإزالة الشظايا الصغيرة عن طريق أداة معينة ذات أسنان غير حادة عادة ما تكون من العظام، وأهمها المكشط ذو الوجهين، والسكين ذات الظهر، والمكشط ذات الحافة والسن الموستيرية.[26] (شكل 13).

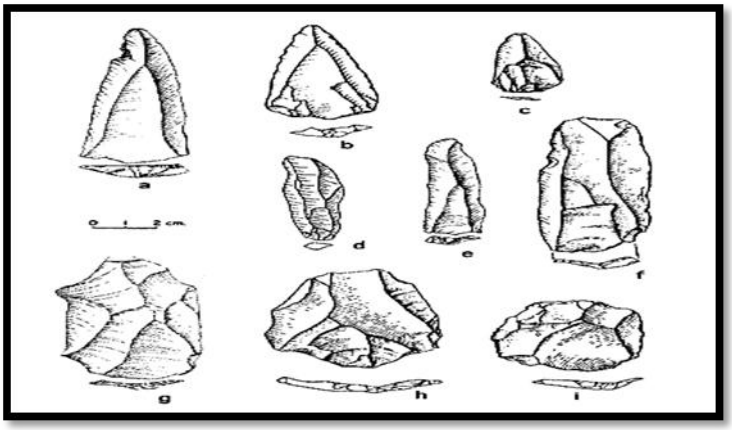

(شكل 13): مجموعة من الأدوات الموستيرية في العصر الحجري القديم الأوسط
John J. Shea :(2003): 329.

ثانيًا: إنسان الحضارة الموستيرية

يعتبر الإنسان النياندرتال صانع الحضارة الموستيرية الذي عاش ما بين (125000-40000) سنة مضت ولقد استمد تسميته نسبة إلى نهر "دوسيل" وهو نهر صغير بالقرب من دسلدروف[27]، حيث عثر على عظمة رأسه العليا هناك سنة 1836 م[28]، وهو أحد أنواع جنس هومو الذي استوطن أوروبا وأجزاء من غرب آسيا وآسيا الوسطى. وتعود آثار نياندرتال البيئية التي وجدت في أوروبا لحوالي 350,000 سنة مضت، ورغم التنوع الفيزيولوجي طيلة الخمسة والثمانيين ألف عام، وما قدمه العلماء من أبحاث فيما وجد من هياكل عظمية، فقد تميز الإنسان النياندرتال في شمال إفريقيا بقصر قامته التي لا يتعدى طولها(1'55 سم)، فهو قصير القامة نسبيًا إذا ما قورن بالإنسان الحالي[29]، أمّا عن رأسه فقد تميز بكبر حجمها والوجه البالغ النمو وأطرافه تبدو إنسانية غير أن الساعد والساق

(1)John j. Shea: (2003) :329.
[26] خميس:(2016): 8.
[27] دسلدروف: مدينة ألمانية عاصمة ولاية شمال الراين وستفاليا غرب المانيا. شاشة، سراى: (2019): 12.
[28] بدري: (2010): 60.
[29] أرامبور: (د. ت): 61.

قصيرتان بالنسبة لذراع والفخذ مقارنة بالإنسان النياندرتال في أوروبا الغربية الذي تميز بقصر القامة وقلة الضخامة وأنه ذو الرأس الكبيرة.[30] ، أمّا بالنسبة لشكله الخارجي فهو متطور مقارنة بالقسم المخي(الدماغي)، وعظمة غطاء رأسه مفلطحة وذو حاجبين مقوستين غليظتين وشبه دائرية والجبهة شديدة الانحدار والأنف البارز، أمّا بالنسبة لأسنانه فكانت كبيرة لكنّها ذات ملامح بشرية وهو صاحب الصناعة الموستيرية [31]. (أشكال 9-10-11-12)

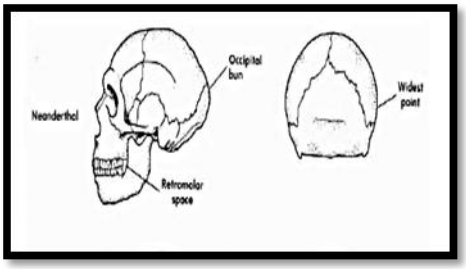

(شكل 9): جمجمة الإنسان البدائي نياندرتال

Ivor Jankovic :(2004): 384

(شكل 10): إنسان نياندرتال

.

Ivor Jankovic :(2004): 382.

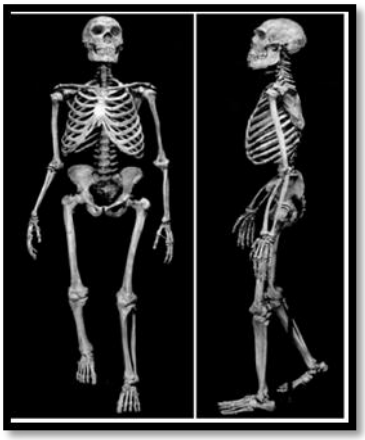

(شكل 11): مناظر أمامية وجانبية لهيكل عظمي كامل لإنسان

(شكل 12) منظر أمامى لهيكل أعيد بناؤه لإنسان نيادرتال

نياندرتال كما أعيد بناؤه، باستخدام عناصر من خمسة هياكل

Katerina Harvati :(2007): 14 .

---

[30] بدري: (2010): 64.
[31] شالين: (2005): 19-95.

عظمية جزئية (بشكل أساسي La Ferrassie 1 و Kebara 2) ،
بواسطة G.J. الصورة مقدمة من كين ماوبراى Katerina Harvati :(2007): 13

وقد عاش إنسان النياندرتال على نمط الصيد والتقاط الثمار، وعرف النار واستخدمها وأصبحت العنصر الأساسي في حياته اليومية؛ نظرًا للظروف الطبيعية التي عاشها ، فكان يعتمد في غذائه بشكل رئيسي على اصطياده لبعض الحيوانات من بينها حيوان الرنة المتواجد في المناخ البارد في أوروبا الشمالية وآسيا حيث عثر على بعض مساكنه بالقرب من البحيرات وضفاف الأودية والأنهار[32]. وهي مواطن تجمع الإنسان نظرًا لكونها البيئة الملائمة للاستقرار البشري.

ومن أهم إنجازات الإنسان النياندرتال الصانع للحضارة الموستيرية هو ظهور الشعائر الجنائزية(الدفن) التي لم تكن معروفة لدى أسلافه من قبل، إذ تعتبر ظاهرة حضارية جعلت الإنسان يقفز قفزة نوعية فيما يخص المعتقدات وحياة ما بعد الموت، وهو ما أتاح الحصول على الكثير من القبور والمدافن للإنسان النياندرتال التي حفظت في حالة جيدة، وهذا ما يوحي بوجود علاقة روحانية بين الميّت والحي، وهذا ما لاحظه العلماء من الآثار المتبقية التي تشير إلى الطقوس الجنائزية الممارسة من طرف الإنسان النياندرتال [33]، وهذا ما دلّت عليه كهف شنيدار [34] ، شكل (13) التي تقع في شمال العراق حيث دفن مكللاً بالزهور فى إطار مراسم حصلت فى نهاية الربيع[35]، حيث عثر على بقايا مدافن للإنسان النياندرتال كانت لطفل على شكل القرفصاء (الرأس متجه نحو الشمال)، وهناك مدفن ثان لفرد بالغ دفن بطريقة خاصة إذ وضع على جانبه الأيسر ووجهه باتجاه الشرق وأطرفه السفلى منكمشة نحو الجسم حتى أصبح العقب متصلًا بعظام الحوض[36].

---

[32] بربورة: (2011): 22.
[33] بربورة: (2011):22.
[34] كهف شاندر هو كهف قديم من عصور ما قبل التاريخ يقع في شمال العراق في منطقة إقليم كردستان. وجد في الكهف بقايا عشرة أشخاص من النياندرتال يرجع تاريخهم إلى 65-35 ألف عام.
[35] فرنسيس: (1995): 120.
[36] بربورة: (2011): 23.

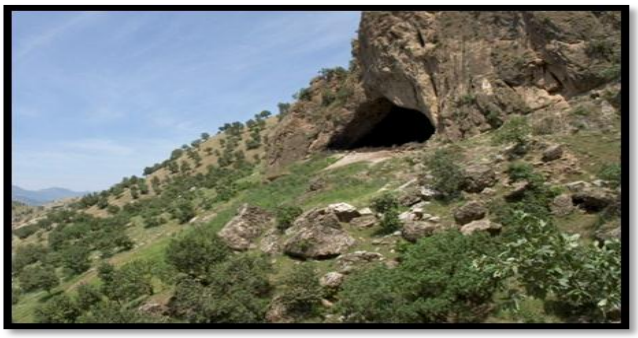

(شكل 13): كهف شاندر.

https://www.hawlergov.org/app/ar/node/522

17/ 1/ 2023م

ثالثًا: الأدوات الحجرية في الحضارة الموستيرية

يعتبر وجود حفريات[37] حجرية، تعود لتلك الأدوات التي صنعها أوائل البشر من الحجارة، مقياس يعتمد في تحديد وجود حضارات بشرية قديمة في أي منطقة من العالم، فقد كان الإنسان الأول بحاجة لبعض الوسائل التي تعينه في حياته اليومية، يستخدمها في الصيد وتقطيع اللحم، وتمزيق الجلود؛ ليصنع منها لباسًا أو مسكنًا، وحيث المادة المتوفرة الوحيدة هي الحجارة [38]، وكان الخام المفضل الكوارتزيت والصوان، وإن توافرت المواد الخام الأخرى بكثرة مثل الريوليت، أنديسايت، والبازلت[39].

وتعتبر الصناعة الموستيرية من أهم صناعات العصر الحجري القديم الأوسط[40]، وبفضل الدراسات الأثرية وإجراء بعض المسوح تمكن العلماء من تحديد مواقع تعود للعصر الموستيري في شبه الجزيرة العربية، وتبين أن الإنسان القديم صنع أدواته من بيئته؛ لتساعده في التكيف مع ظروف حياته؛ حيث كانت الظروف البيئية في الجزيرة العربية مؤثرة في حال الإنسان مما جعله في غنى عن تطوير أدواته كما حدث في أوربا وشمال أفريقيا.

ومن المرجح أن الصناعات الموستيرية قد استمرت في الجزيرة العربية إلى قرابة العصر الحجري الحديث، ومن الخطأ اعتقاد ووضع فرضيات أن الجزيرة العربية كانت خالية من

---

(37) الحفريات: هى كل شئ يجرى حفر باطن الأرض لاستخراجه سواء كان معدنًا أو حجرًا أو بقايا عضوية متحجرة. كيث : (2015م): 10.

(38) دين: (د. ت .د. ن): 4.

(39)(Petraglia, m. & Others:)2003(.681 :

(40) بدري: (2010):51.

السكان المؤثرية في شبه الجزيرة العربية أي في الفترة الممتدة بين 35000 إلى 12000 سنة مضت، وتوضح دلالات العصر الحجري القديم الأوسط في الجزيرة العربية أن إنسانها استخدم عدة تقنيات لصناعة أدواته الحجرية [41] .(شكل 14).

(شكل 14): مجموعة من الأدوات الموستيرية أثناء العصر الحجري القديم الأوسط، وهي عبارة عن مكشط ذات الوجهين، والسكين ذات الظهر والمكشط ذات الحافة والسن الموستيرية.

خميس: (2016): 9.

وتمثل الصناعة الموستيرية أهم صناعات العصر الحجري القديم الأوسط، حيث تأتي بعد الصناعة الآشولية زمنيا[42]، وتعتبر أشهر وأكثر انتشارًا منها، وهذا ما أبرزته العديد من الدراسات والأبحاث الأثرية في هيمنتهاعلى بعض الأدوات كالمكاشط الجانبية ذات الحافة القاطمة من جانب واحد والسكاكين ذات الشكل المربع الأضلاع والأزاميل والمحارب وغيرها من الأدوات الحجرية، وتقوم الصناعة الموستيرية على الأدوات المستمدة من الشظايا بتقنية اللوفالوازية [43] ،(شكل 15-16).

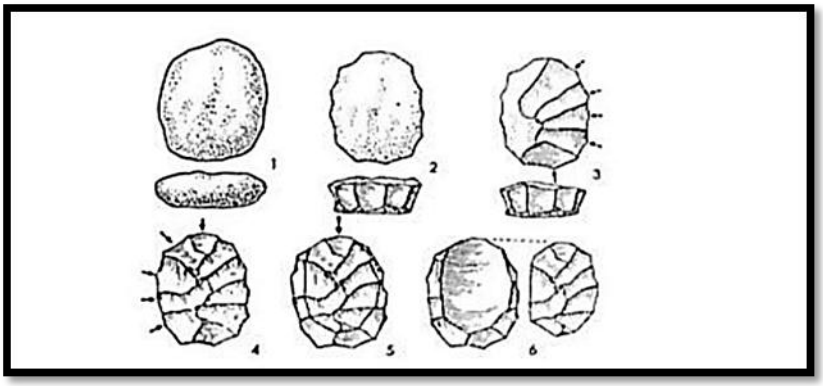

(شكل15): تقنية اللوفالوازية

شاشة وسراي: (2019): 15.

---

[41] زرانيس: (1980):15-18.

[42]) الحضارة الآشولية : هي أول مرحلة صناعية لصناعة الأدوات الحجرية للإنسان المنتصب والإنسان العاقل المبكر، في العصر الحجري القديم.

[43] شاشة، وسراى: (2019): 14.

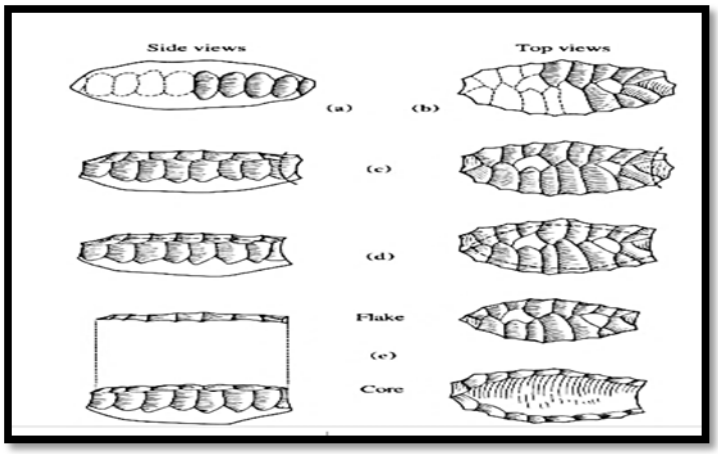

(شكل 16): تقنية اللوفالوازية من الأعلي ومن الجانب

Ivor Jankovic: (2004): 399.

وتتميز أدواته بالتقليل في حجمها مقارنة بالصناعة الآشولية، ولم تختف صناعة ذات الوجهين وإنما بدأت تستخلفها صناعة الشظايا [44] ، من مادة الصوان المتمثلة في رؤوس السهام والمسننات والنصال، كما ظهرت بعض الصناعات العظمية وقرون الحيوانات مثل الإبل، وأهم ما أشيع هي الأدوات المدببة أو المدببات، التي كانت تستخدم كرؤوس حراب أو سنة رماح، وربما كانت هذه هي أقدم الأدوات التي ركبت لها يد[45]. (شكل 17-18-19).

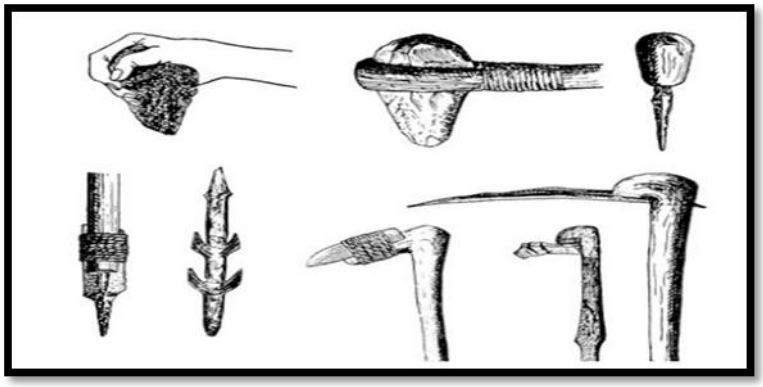

(شكل 17): تصور يوضح كيفية استخدام الأدوات الحجرية

خميس: (2016) :12.

[44]الشظايا: حجر صغير ينفصل عند دق حجر بحجر آخر. لعياضى: (2020): 4.

[45] البدر: (1974): 78-80.

(شكل 18): شكل للأداة مدببة الطرف التي كانت تثبت في خشب للاستخدام

خميس: (2016): 10.

(شكل 19): محك مصنوع من الصوان يعود للحضارة الموستيرية ذو اللون الأصفر ذو شكل متطاول غير منتظم في حوافه تحتوي في جوانبه على بعض من التشذيب.

شاشة وسراي: (2019): 17.

1- أنواع لأدوات الحضارة الموستيرية تبعًا للتوزيع المحلي:

أ-**الموستيري ذو التقليد الآشولي :** تعود هذه التسمية لوجود الفؤوس اليدوية التي تميز الحضارة الآشولية[46]، وهو يتميز بالآتي:(شكل 20)

[46] شاشة وسراي: (2019): 76.

(شكل 20): الموستيري ذو التقليد الأشولى.

الغبان: (2010):135.

- استمرار وجود الفؤوس اليدوية وخاصة منها القلبية الشكل.
- قطع ذات الظهر المنحنى[47].
- تطورت الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المحاكاة والمثاقب (كما هو في الشكل السابق).
- في فترته التطورية يلاحظ انخفاض نسبتي الفؤوس والمكاشط.
- ارتفاع نسبة الرؤوس ذات الظهر والمحكات والنصال[48].

ب- الموستيري النموذجي(Mousterien typiqur): يتميز وجود الموستيري النموذجي بندرة أو غياب الفؤوس اليدوية إلى جانب تغيير في نسبة المكاشط، كما يوضّح تواجد نسب ضعيفة من قطع ذات الظهر اللانموذجية والمسننات [49].

جـ – الموستيري المسنن (Mousterien a denticules) : ويتميز هذا النوع بندرة أو غياب مجمل الأدوات باستثناء أداتين وهما : الحزات والمسننات، حيث يمثّل هذان النمطان أغلبية الأدوات الموستيرية ذوات المسننات[50]. (شكل 21)

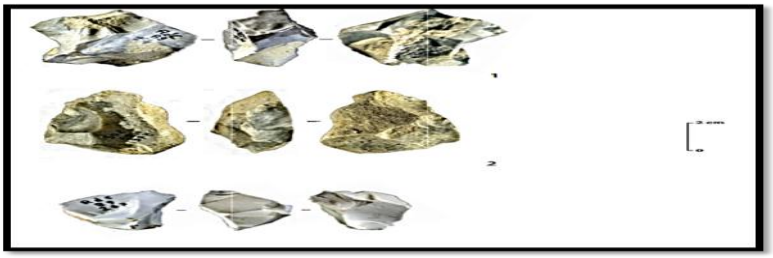

(شكل 21): الموستيري المسنن

Lorenzo Martinez Maria :(2014): 8.

---

(47) Gonen Sharon:(2009): .226-228.

(48) سحنوني: (1999): 103.

(49) فرنسيس: (1995): 106.

(50) على، عبد اللطيف: (1971): 55.

د- الموستيري ذو النمط كينا: حدد الوجه الموستيري من نمط كينا لأول مرة في موقع كينا بالجنوب الغربي لفرنسا، وعثر عليه بجانب بقايا الإنسان نياندرتال، ويتصف هذا الوجه بالمزايا التالية:

- انعدام تقصيب لوفالوازية، فالشظايا التى عثر عليها قصيرة وسميكة والنصال نادرة، أمّا من الجانب النمطي فيتميز هذا الوجه بنسبة الحد العالية للمكاشط بطرف منحنٍ وسميك سواء كان قاطعها جانبيًا أو عرضيًا، كما تميّز بوجود بعض القطع المتخصصة مثل المكاشط ذوات التشذيب المزدوج الوجه والحزات الكلاكتونية(ثقافة من ثقافات العصر الحجرى القديم الأسفل)، بالإضافة إلى القطع ذات الظهر المنحني النادرة [51]. (شكل 22)
- غياب الفؤوس اليدوية وقلّة المسننات.
- ارتفاع نسبة المكاشط وانخفاض نسبة المسننات.

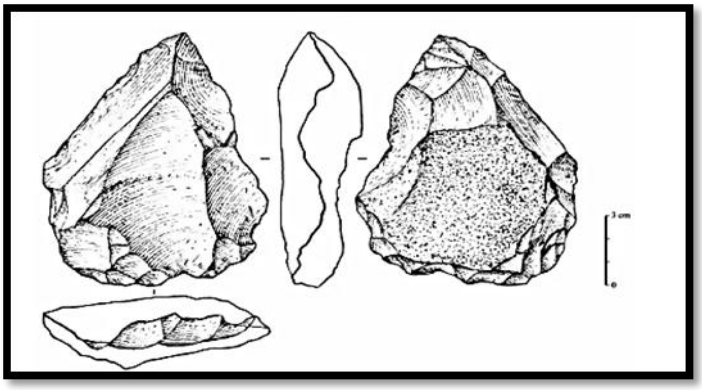

(شكل 22): الموستيري ذو النمط كينا

O. N. Bader and Richard G. Klein :(1965): 80.

هـ- الموستيري ذو النمط الفراسي: تمّ التعرّف على الوجه الموستيري من نمط الفراسي في موقع فراسي بالجنوب الغربي لفرنسا يشبه الوجه الموستيري من نمط كينا من حيث المكونات الصناعية ما عدا نوعية التقصيب المتمثل في تقصيب لفلوازى في الموستيري من نمط لفراسي[52]، ويحتوى على وجود نسبة عالية من المكاشط من بينها المكاشط العريضة والسميكة ، وبندرة المسننات وانعدام الفؤوس اليدوية[53].

ويمكن القول بأنّ الصناعة الموستيرية عمومًا تتميّز بتشذيب الحافات القاطعة لأدواتها

---

[51] بدري: (2010): 53.
[52] شاشة، وسراى: (2019): 16.
[53] جوليان: (1985): 51.

بمهارة وبقصر هذه الأدوات وصغرها، وهذا يعود إلى تكديس الإنسان النياندرتال في الكهوف، فأصبح جسمه أقلّ حجما و عضلاته أقلّ قوة واتبع في ذلك طريقة صنع أدواته فصارت، صغيرة ودقيقة في صنعها وتعددت أشكالها، كما أنّ البعض منها مصنوعة من العظم والخشب.

رابعًا: تقنيات تصنيع الأدوات الحجرية

يعد العصر الحجري الأوسط المرحلة الثانية الرئيسة من حضارة العصر الحجري القديم، حيث سار إنسان هذا العصر نحو خطوات مهمة من ناحية التنوع الثقافي والحضاري الإقليمي، وذلك لأسباب مختلفة منها استمرارية الموروث الثقافي وتراكمه والتكيف البيئي والموارد الطبيعية المتاحة، وتتمثل التقنية الأساسية المميزة لهذه الفترة في مجموعة من التقنيات هي:

1- **التقنية اللفالوازية:** تعتمد على تجهيز النواة بطرقها من الحافة نحو الوسط لإبعاد القشرة الطبيعية، ثم يتبع ذلك خطوات تشظية متعاقبة تؤدي في النهاية إلى شطر ما يسمى بالشظية اللفالوازية أو الرأس اللفالوازي [54] . وكانت هذه التقنية من أهم طرق التصنيع للأدوات الحجرية في العصر الحجري القديم الأوسط، فهي تقنية تشذيب الحجر من جميع أطرافه يطرق على حوافه، ثم ينتزع نواة الحجر[55]، وذلك بتطبيق مختلف أنماط التشذيب بما فيها الأساليب القديمة، وقد اكتشفت هذه التقنية في مختلف القارات أوربا وآسيا وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية[56]. وتعد الأدوات ذات الأوجه من تصنيع تقنية ليفالويز، واستخدم في صناعاتها أدوات ذات مطارق خفيفة في عملية ترقيق القواطع اليدوية ذات الحدبة[57]. (الشكل 23).

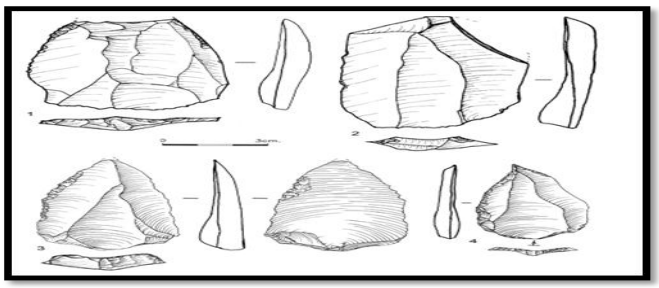

(54) باسنبل: (2022):3.
(4) Steven l. Kuhn: (2013): 7.
(56) الغزي وآخرون: (2017) :111.
(57)زارنيس وآخرون: (1980): 14.

(الشكل 23): أدوات مصنوعة بواسطة تقنية الليفالوازية، (1–2) رقائق ليفالوازية و(3–4) نقاط ليفالوازية

Steven I. Kuhn: (2013): 7.

وتشير المسوحات الأثرية ودراساتها إلى وجود أسلوب مشغولات هذه التقنية في شبه الجزيرة العربية ما بين عامي 110000 إلى 42000 عام مضت [58]، أي أن إنسان النياندرتال كان ماهرًا في تشذيب الحجر بهذه التقنية. (الشكل 24).

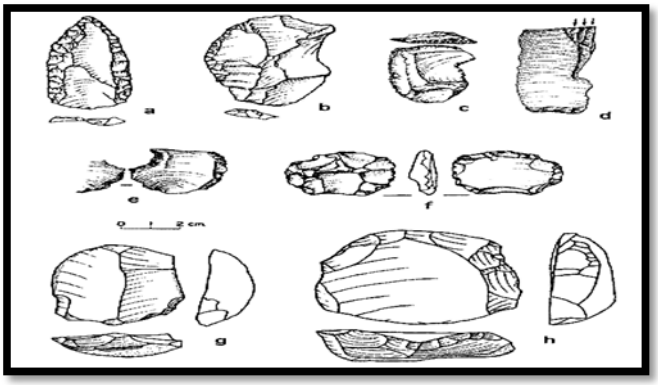

(الشكل 24): أدوات موستيرية أصلية ، الأدوات الحجرية موستيرية المشرقية. (أ) نقطة / مكشطة متقاربة، (ب) نصل، (ج) مكشطة، (د) الدفن على قشرة مقطوعة، (هـ) الشق، (و) لب على فليك (ز – ح) نوى ليفالوازية

John J. Shea :(2003): 330.

2–**تقنيـة الشـحذ:** إن تصـنيع الأدوات الحجريـة بتقنيـة الشـحذ تحتـاج إلـى عـدة أدوات تصنيع منها مطرقة صلبة ثقيلة تستخدم في شطر الرقائق، وتستخدم في ترقيق وتشكيل الأدوات الحجرية، والتشطيب بها أو بالضغط على أسنة الحجر(أي سن رقيق). إن حواف الأدوات ثنائية الوجه صنعت بطريقة الشحذ، بعد أن يتم شطرها بضغط السن المدبب على صفيحة الرقيقة[59].

كانـت المقارنـة بـين بعـض الأدوات الحجريـة التـي ترجـع إلـى العصـر الحجـري القـديم الأوسط، والتي تشتمل عادة على النواة المعدة أو الأدوات ذات التقنية اللفلوازية التقليدية، أو مجموعـة مـن المـدببات المشـذبة عبـر منـاطق جغرافيـة واسـعة ، هـي طريقـة لتقييم مـا يستخدمه البشر[60] .

وقد اختلفت طرق الإزالة للنوي التي جمعت من المواقع التي تعود للعصر الحجري القديم الأوسط وتمت دراستها، ووصفت بأنها إنتاج شظايا مسطحة أو قرصية الشكل أو ليفالويزية أو نصال بالإضافة إلى أدوات ذات تقنية خاصة مثل التشظية الجانبي، ومن

---

[58] الغزى وآخرون: (2017): 112.
[59] إيدنز: (2002):115- 116.
[60] (Beyin, A: 2013(195.)

أكثر التقنيات شيوعًا الليفالويزية[61]. (شكل 25)

حيث كان الإنسان القديم يبدأ أولًا بالبحث عن الحجر المناسب لما يريد صنعه، ثم تبدأ عملية كسر الحجر بأداة من الحجر (مطرقة) فيحصل بذلك على حجرين أساسيين في عملية الصنع، وهما النواة الحجر الأصلي (من الحجر الذي تنفصل عنه الشظية)، والتي تبدو بهيئة رديئة الشكل إلا أن لها عدة مظاهر أساسية تدل على صناعتها وهي:

- سطح الطرق وهو السطح الذي يطرق فوقه بمطرقة من الحجر لفصل الشظية.
- بصيلة الطرق وهي عبارة عن نتوءات تظهر أسفل الطرق مباشرة داخل الشظية، ويظهر عليها أثر الطرق.
- تظهر تموجات على السطح الداخلي للشظية، فتظهر كأنها تشع من نقطة الطرق في سلسلة متتالية من الأقواس، وهي تموجات بكسر شبه صدفي، وهو اصطلاح يعني أن السطح المكسور من الحجر الناعم ذي تماوجات تحاكي سطح المحارة ذات الصدفتين.
- تشققات رقيقة على السطح الخارجي للشظية، وهو نفسه السطح الخارجي للنواة عند صنع شظية، وتظهر كأنها رقعة من اللحاء على سطح الشظية الخارجي[62].

أما مظهر النواة فهو يشير إلى كيفية صنعها:

- اللحاء هو القشرة الخارجية للحجر.
- أثر الشظية وهو السطح المقعر الذي يظهر الأثر السالب عند انفصال الشظية عن النواة، وهذا ما تميزت به التشكيلة البدائية للصناعة الموسيترية، وما يميزها أيضًا وجود الأدوات المدببة والساق الذي يسهل تركيب الأذرع الخشبية أو العظمية عليه[63].

وللحصول على النواة الموستيرية كان الإنسان القديم يقوم بتشظية الكتلة الحجرية من حجر الصوان أو غيره على الجوانب، وتنتزع الشظايا بتقصيب الجزء العلوي للنواة بعدها يقوم بتشظية الوجه الأمامي نحو المركز، ويواصل التشظية مما يؤدي إلى استنفاذ حجم النواة، وبهذا يحصل على أداة مدببة شبه ليفالويزية[64].

---

[61] إبراهيم : (2012): 286.
[62] الدماطى: (ب.ت): 14.
[63] شاشة وسراي: (2019): 71- 72.
[64] أعويمر: (2007): 13.

(شكل 25): نوع وشكل النواة الدائرية الموستيرية

أعويمر :(2007):14.

وقد تم تصنيف ثلاثة أنواع من الموستيرية في شبه الجزيرة العربية خلال العصر الحجري القديم الأوسط، وهي: موستيرية ذات طابع أشولي، موستيرية نموذجية، العاترية [65]. (شكل 26)

1-الأدوات الموستيرية ذات صفات أشولية (موشولية) :

ارتبط استخدام التقنية اللفلوازة Levallois في العصر الحجري الأوسط في القرن الأفريقي ارتباطًا وثيقًا بالآشولية المتأخرة. وظهرت تقنيتان رئيستان في منطقة الدراسة ، وهما إنتاج الشظايا المدببة من السطح العلوي للنواة وإزالة النواة المعدة، وهناك روابط تقنية واضحة بين نمط الآشولية اللفلوازية وبين الموستيرية ذات الطابع الآشولي(MTA) في شبه الجزيرة العربية[66] وتصنف إلى:

أ-**فئة أولى:** تتميز بأنها أدوات متقنة الصنع، وبمؤشر عالٍ للفؤوس اليدوية، ومؤشر متقلب للكاشطات، مؤشر متقلب لليفالويز، الأطراف المدببة وثنائية الوجه، ندرة السكاكين

[65] زارنيس وآخرون: (1980):14.

[66] (Beyin : .10-11 (2013)

المظهرة.

ب–**فئـة ثانيـة:** تظهر فيها نسب عالية للأدوات والسكاكين ذات التسنين الدقيق، مؤشر منخفض للفؤوس اليدوية، مؤشر منخفض لليفالويز، مؤشر منخفض لكينا، تتميز بأدوات دقيقة[67].

فلكل مجموعة حجرية خصائصها وهذا يعود إلى طبيعة المواقع سواء كانت على سطح التربة أو متواضعة في طبقات التراب لهذا يختلف درجة حفظ المجموعة الحجرية عن الأخرى، فقد وجدت مثلمة أو مزنجرة أو حادة، ولمعرفة بعض الخصائص التي وجدت على الأدوات الحجرية، فالقشرة تبين مدى استغلال الإنسان للمادة الأولية في التقصيب، وقد تكون غائبة أو حاضرة وإن كانت حاضرة تكون بدرجات متفاوتة، بينما الزنجرة تتشكل بسبب تفاعلات فيزيائية وكيميائية تدخل على المادة الأولية، وتغير من لونها، أما الثلم(كسر الحواف)، فيكون بسبب تأثير عوامل الجو والنحت والتعرية، حيث تفقد الأداة حوافها الحادة مما يجعلها صعبة الدراسة أثريًا[68].

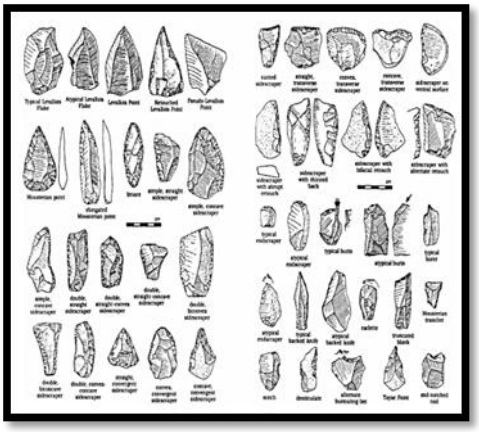

(شكل(26): مجموعة أدوات الموستيرية مختلفة

Ivor Jankovic:(2004): 388.

2–**أدوات موستيرية نموذجية:** من صفاتها: مؤشر متقلب للكاشطات، مؤشر متقلب لليفالويز[69]، مؤشر منخفض لكينا، نسبة ضئيلة للكاشطات المستعرضة، ونسبة ضئيلة من الأدوات المسننة، وذات أطراف مدببة دقيقة الصنع، حالات نادرة من السكاكين المظهرة، حالات نادرة من الفؤوس اليدوية [70] . (شكل27)

---

[67] كيليك وآخرون: (2001): 50-51.

[68] أعويمر: (2007): 11.

[69] Dario Vujevic& Others :(2017): 63.

[70] كيليك وآخرون: (2001): 50.

(شكل 27): مجموعة من الأدوات الموستيرية، أدوات مايكرو موستيرية

Dario Vujevic& Others :(2017): 63.

خامسا:أنواع الأدوات الحجرية الموستيرية

هنالك العديد من الأدوات الحجرية الموستيرية، نذكر منها:

1- الأدوات المسننة: هي رقائق منتزعة عن نوى الأحجار الخام استخرجت بالطرق الشديد، وتمثل مادة صنع الأسنة القاطعة والتي كانت تستعمل، وسرعان ما تتلف فترمى. صنعت من حجر الصوان الذي يشبه الزجاج، وكانت تستعمل في صناعة الخرز، فهي أداة دقيقة ذات أسنة مدببة[71].(شكل 28).

[71] بودن وآخرون: (1980): 113-114.

(شكل 28): أدوات مسننة تعود للحضارة الموستيرية

Dario Vujevic& Others: (2017): 63.

2- المثاقب: صنعت المثاقب عن طريق الشحذ المباشر للحجر، بالطرق لاستخراج الرقائق على كلا جانبي الجزء اللولبي من المثقاب، بينما الرقائق من النوع المقوس كانت قد شطرت لفصل الجزء اللولبي من المثقاب الذي كان مسنونًا إلى حد كبير بإزالة رقائق صغيرة متشابهة على طول حافة الجزء اللولبي والنتيجة ظهور حافة قصيرة حادة مختلفة تمامًا عن الأجزاء اللولبية الخاصة بالمثاقب، وكانت تستخدم في مجال القطع أكثر مما كانت تستخدم في التدوير، وثقب المواد الصلبة عن طريق الضغط أو السحج(الخدش)[72]. (شكل 29)

[72] بودن وآخرون:(1980): 114-115.

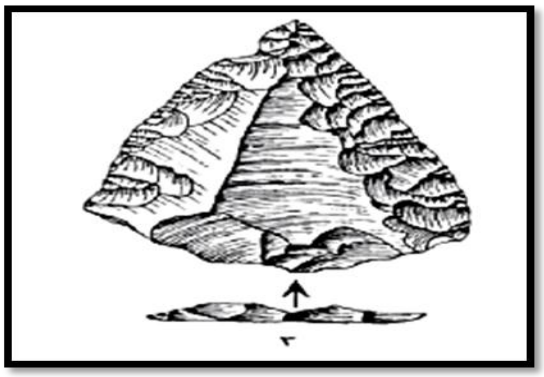

(شكل 29): مثاقب تعود للحضارة الموستيرية

دين:(د.ت. د.ن): 12.

إن حجم أسنة المثاقب يضاهي الثقوب التي وجدت في حياة الخرز قرصية الشكل غير مكتملة الصنع، وأغلب المثاقب صنعت من حجر الصوان خشن الملمس ذي مقاومة عظيمة[73]. (شكل 30)

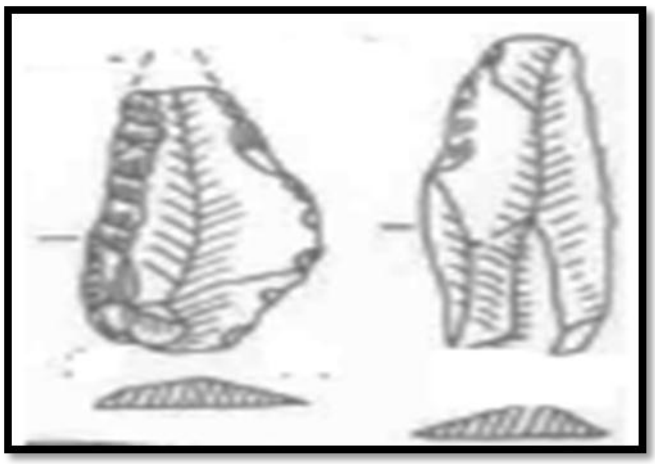

(شكل 30): أسنة المثاقب في الحضارة الموستيرية

Ivor Jankovic: (2004):.388.

[73] بودن وآخرون: (1980): 114.

أما بالنسبة للمكاشط فقد صنعت من نوى حجرية ويظهر عليها الطرق الشديد، أما ذات الوجهين فقد صنعت من رقائق حجرية، وكذلك من نوى باستخدام الطرق الخفيف والشديد على حد سواء[74]. وبالتالي كانت الأدوات المميزة للعصر الموستيري تشمل كافة أنواع المكاشط، وخاصة ذات الأنصال المستعرضة إلى جانب أدوات النقش والمثاقب والمسننات والأنصال والسكاكين والقواطع اليدوية[75]. (أشكال 31، 32، 33)

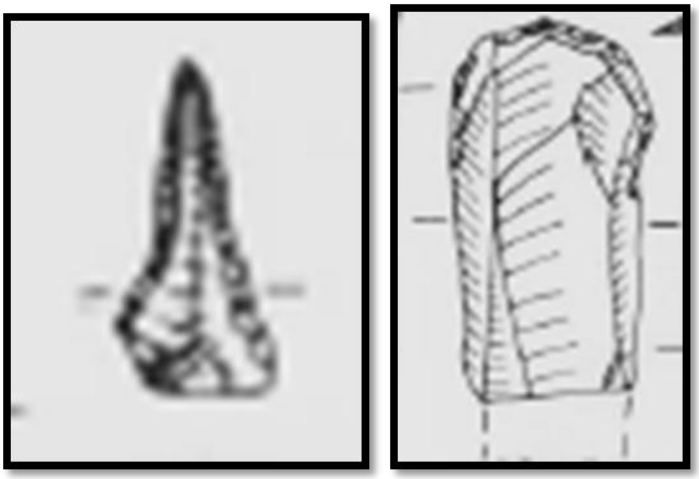

(شكل 31): المكاشط المدببة والرقيقة، والأنصال

Ivor Jankovic: (2004): 388.

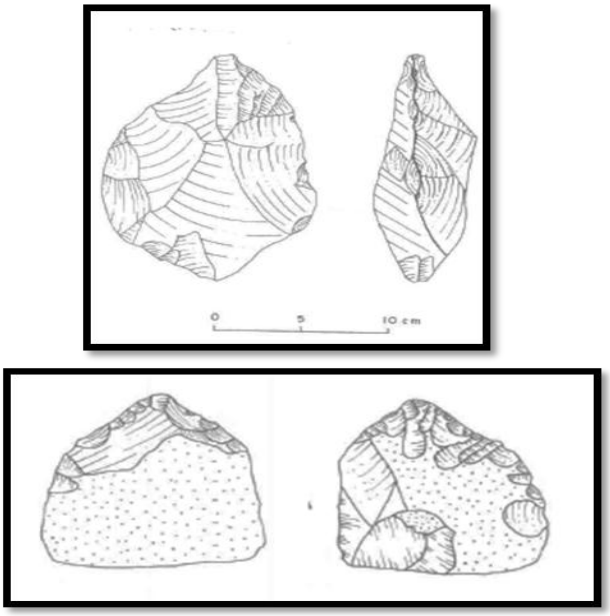

(شكل 32): ساطور وفأس يدوية من الحضارة الموستيرية، لوحة رقم 47.

مصرى :(2001): 182.

[74] م.والين وآخرون: (1986): 118.

[75] زارنيس وآخرون: (1980): 14.

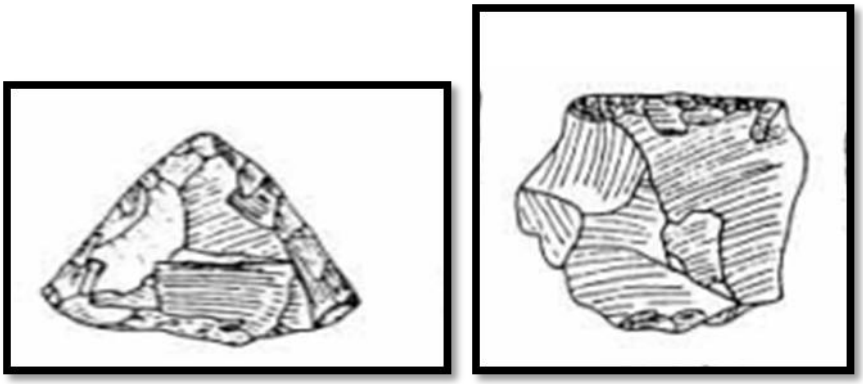

(شكل 33): نواة مخروطية وكاشطة مستعرضة من الحضارة الموستيرية

Ivor Jankovic :(2004): 388.

ولا بد من الإشارة إلى أن كثيرًا من أدوات العصر الموستيري قد لحقها الضرر نتيجة وجودها على سطح التربة، فالحواف القاطعة والندوب الناجمة عن عملية الترقيق قد أخذت شكلاً مستديرًا ناعمًا بفعل تعرضها للتدحرج ولعوامل الجو من النحت والتعرية الهوائية، الأمر الذي أزال عنها صفاتها الأصلية وحال دون قياس الزاوية القاطعة في الأداة، وتحمل الأدوات الموستيرية شواهد تعرضها لمرحلة ثانية من التهذيب والترقيق ويمكن تميزها عن مرحلة التصنيع الأصلية بكونها أكثر حداثة، وتعلوها طبقة طلاء الصحراء أقل كثافة من سابقتها، ولكن من المتعذر تحديد تاريخ معين للمرحلة الثانية[76].

نتائج البحث

- أجمعت كتب التاريخ القديم على أن أرض الجزيرة العربية التي تستحوذ المملكة العربية السعودية على أكثر من 70 % من مساحتها تعد من أغنى مناطق العالم في الأدوات الحجرية والنقوش الصخرية، التي دلت تفاصيلها على وجود حضارات إنسانية قامت على أرضها خلال زمن ما قبل التاريخ.
- باستخدام التقنيات الحديثة ومن تحليل بعض العينات العضوية وغير العضوية وبواسطة تحليل (C14) الدولي الذي يُعطي رقمًا دقيقًا للعينات التي أخذت من الاكتشافات

[76] زارنيس وآخرون: (1980):15.

الأثرية التي وجدت في شبه الجزيرة العربية، والذي أكد وجود نوع من الاتصال بين الحضارات التي عاشت على أرضها قبل التاريخ ، والحضارات الأخرى خارج الجزيرة العربية.

- يعد الاستيطان البشري في شبه الجزيرة العربية مقدمة للأنشطة البشرية في بقية العالم القديم، وذلك استنادًا على دراسة بعضًا من الحفريات التي كشفت عن استيطان البشر في شبه الجزيرة العربية قبل ما يقرب من 120 ألف عام مضت، وذلك بسبب وجود مظاهر الحياة في حفريات ما قبل التاريخ والمتمثلة في نحو 10 آلاف بحيرة ونهر وغابات وحشائش وحيوانات وطيور.
- وكذلك كان لمناخ شبه الجزيرة العربية أثره البالغ في أنه ساعد على بقاء ما خلفه القدماء من آثار قيمة، فقد مرت منطقة الدراسة بمراحل مناخية شديدة التفاوت وكان من الطبيعي أن تترك هذه التغيرات المناخية آثارها البينية على الحياة البشرية ، فقد كان مناخها ممطرًا خلال العصر الحجري القديم، واستمر إلى نهاية هذا العصر .
- أكثر المناطق في الجزيرة العربية التي انطلقت منها الهجرات البشرية هي المناطق التي اكتشفت فيها مواقع العصر الحجري القديم الأوسط، كما في منطقتي : حائل، والجوف، إذ وجد فيهما أدوات "موستيرية"، وهي أدوات حجرية تتبع مرحلة ذلك العصر، لكن هذه الهجرات عادت إليها في بداية العصر الحجري الحديث، بسبب تحسّن أوضاع المناخ على أرضه.
- توزعت مناطق العمران والاستقرار البشري على أرض شبه الجزيرة العربية في المناطق الشمالية والغربية والوسطى والشرقية والجنوبية، وذلك حيث وجدت في الوديان، وفي مناطق الواحات والمواني على السواحل البحرية أي: تمركزت حول المورد المائي وهو المطلب الأساسي للاستيطان البشري.
- من أبرز ما يميز أدوات الحضارة الموستيرية في هذه المنطقة وجودها جنبًا إلى جنب مع أدوات أخرى من حضارات سابقة. ولعل الشيء الذي يمكن أن نستنتجه من خلال تعدد أنواع ما عثر عليه من الأدوات الحجرية وكثرتها هو التطور الذي مرت به الصناعات الحجرية وفقًا للظروف البيئية والحضارية، وتنامي ملكات الإنسان العقلية والفنية من عصر إلى آخر، ومن المرجح أن الصناعات الموستيرية قد استمرت في الجزيرة العربية إلى قرابة العصر الحجري الحديث.
- كان لشبه الجزيرة العربية دور الوساطة والتأثير في الاتصالات الاقتصادية، فهي تتحكم بطرق التجارة الدولية التي تربط الشرق بالغرب، والشمال بالجنوب.

- تمثل الصناعة الموستيرية أهم صناعات العصر الحجري القديم الأوسط، حيث تأتي بعد الصناعة الآشولية زمنيًا، وتعتبر أشهر وأكثر انتشارًا منها.
- توضح دلالات العصر الحجري القديم الأوسط في الجزيرة العربية أن إنسانها استخدم عدة تقنيات لصناعة أدواته الحجرية، وهو تابع لما يلائم ظروف بيئته.
- هنالك العديد من التقنيات التي تم استخدامها في الحضارة الموستيرية مثل (تقنية الليفالوازية، تقنية الشحذ)، ويختلف استخدامهما تبعا لنوع الحجر المستخدم والغرض المراد منه استخدامه).
- وفي النهاية ومع كل ما سبق يتضح أن شبه الجزيرة العربية وبرغم ما تم فيها من تنقيبات وأبحاث ما زالت بحاجة إلى الكثير من الأبحاث والبعثات والتنقيبات للوقوف على ما تحويه أراضيها من لقى وآثار تساعد فى تحديد تاريخ مؤكد للعصور الحجرية القديمة بدايتها ونهاتيها . إلا أن ما تم من رسومات وتنقيب يكفي لرسم الإطار العام للتطور الحضاري خلال حقب ما قبل التاريخ فى المنطقة.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية والمعربة:

- إيدنز، كريستوفر (2002م): العصرالحجرى الحديث فى الربع الخالى الغربى 1399هـ/1979م، **الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية**،عدد: 6، طبعة: 2، ص107- 125.
- إبراهيم ، دعاء سيد (2012م): ***العصرالحجرى القديم الأوسط فى مصر والشرق الأدنى القديم (مصر وشبه الجزيرة العربية والشام)***، رسالة ماجستير، غيرمنشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- إبراهيمى، كلود (2007م)، ***تمهيد حول ما قبل التاريخ فى الجزائر***، ترجمة: محمد البشيرشنيتى، رشيد بورويبة، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.
- أرامبور، كميل (د.ت.د.ن)، ***نشأة البشرية***، ترجمة: خليل البحر، دارنشرمؤسسة نوفل، الطبعة الأولى.
- أعويمر، سامية (2007م): ***دراسة مورفولوجية وتكنولوجية لمجموعة صناعية حجرية عاترية لموقعة شعبة ليهودى بالساحل الغربى الجزائرى (ولاية مستغانم)***، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، الجزائر.
- البدر، سليمان سعدون (1974م): ***منطقة الخليج العربى خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد***، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- الدماطى، ممدوح محمد (د.ت.ن): ***آثار ما قبل التاريخ، كلية الآداب***، جامعة عين شمس، القاهرة.
- الغبان، علي بن إبراهيم وآخرون (2010م): ***طرق التجارة القديمة- روائع آثار المملكة العربية السعودية***، متحف اللوفر، باريس، فرنسا.
- الغزى، عبد العزيز وآخرون (2017م): تقرير: البعثة السعودية الفرنسية المشتركة فى الخرج الموسمان الأول والثانى 2012/2011م، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 24، ص 109- 126.
- باسنبل، عبد الله (2022): ***مقدمة في أثار شبه الجزيرة العربية***، كلية الآثار جامعة الملك سعود، السعودية.
- بدرى، جمال (2010م): ***أضواء على الحضارة العاترية***، دارهومة، الجزائر.
- بربورة، حسن (2012/2011م): ***محاضرات مقياس ما قبل التاريخ الشمال الأفريقى،***

جامعة زيان عاشور، الجفلة، كلية الآداب واللغات، قسم العلوم الإنسانية، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، الجزائر.

- بودن، جارث وآخرون (1980م): برنامج حصر المعالم الأثرية فى موقع تيماء القديمة- التنقيبات الأولية فى تيماء 1399هـ/1979م، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 4، ص 80- 126.
- جوليان، شارى أندرى وآخرون (1985م): ***تاريخ إفريقيا الشمالية***، تعريب: محمد هلالى ، والبشربن سلامة، الدارالتونسية، تونس.
- خميس، زينب عبدالتواب رياض (2016م): مصر وصناعة الأدوات الحجرية خلال عصور ما قبل التاريخ، بحث منشور، ***مجلة الآثار- مجلة أثرية ثقافية علمية***، مصر، ص1- 14.
- دين، قادة (د.ت.د.ن): ما قبل التاريخ الشمال الأفريقي، ***المركز الجامعى نورالبشيرالبيض***، بحث منشور، محاضرة إنسان شمال إفريقيا، ص 1- 20.
- رزقانة، إبراهيم وآخرون: (د.ت.ن): ***حضارة مصر والشرق الأدنى القديم***، دار مصر لطباعة، مصر.
- زارينس، يوريس وآخرون (1980م): برنامج المسح الأثري الشامل لأراضى المملكة العربية السعودية: التقريرالمبدئى عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية 1399هـ/1979م، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 4، ص 9- 35.
- سحنونى، محمد (1999م): ***ما قبل التاريخ***، دار ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
- سليم، أحمد أمين (2000م): ***العصور الحجرية وما قبل الأسرات فى مصروالشرق الأدنى القديم***، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- شاشة وسرى، كوثر- نجاح (2019م): ***دراسة الآثار القديمة بالمتحف الصحراوى بورقلة***، رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالى، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادى، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
- شالين، جان (2005م) : ***الإنسان: نشوؤه وإرتقاوه- من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة***، تعريب: الصادق قسومة، مراجعة: مروان الداية، دار بتراء للنشروالتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.
- صالح، عبد العزيز (1992م): ***تاريخ شبه الجزيرة العربية فى عصورها القديمة***، دارنشر مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى.

- صالح، عبد العزيز وآخرون (1998م): ***موسوعة تاريخ مصر عبر العصور***، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- على، جواد (1993م): ***المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام***، الجزء الأول، الطبعة الثانية.
- على، عبداللطيف أحمد (1971م): ***محاضرات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم***، مكتبة كريدية إخوان، بيروت، لبنان.
- علي، رضوان (2004م): ***الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ***، ب.د.ن، القاهرة.
- غانم، محمد الصغير(2003م): ***مواقع وحضارات ما قبل التاريخ فى بلاد المغرب القديم***، دارالهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، جامعة منتورى، قسنطينة، الجزائر.
- فارب، بيتر(1983م): ***بنو الإسان***، ترجمة: زهيرالكومى، دارنشرعالم المعرفة، المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- فرنسيس، أور (1995م): ***حضارات العصرالحجرى القديم***، تعريب: سلطان محيسن، دار نشر مطابع ألف باء- الأديب، دمشق، الطبعة الثانية.
- كليك، أليستر وآخرون (2001م): برنامج المسح الأثري الشامل لأراضى المملكة العربية السعودية1980م (التقريرالمبدئى عن مسح المنطقة الغربية)، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 5، طبعة: 2، ص37- 53.
- لعياضى، حفيظة (2020م): ***ما قبل التاريخ الشمال الأفريقى***، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.
- ليونال، بالو (2005م): ***الجزائر فى ما قبل التاريخ***، ترجمة: محمد الصغيرغانم، دارالهدى، الجزائر.
- م.والين، نورمان وآخرون (1986م): تقرير: عن موقع يعود للعصرالحجرى الحديث الأدنى(البليستوسين) قرية الشويحيطة- شمال المملكة العربية السعودية، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 10، ص115- 124.
- مصرى، عبد الله حسن وآخرون (2001م): التقريرالمبدئى عن مسح المنطقة الغربية 1400هـ/1980م، لوحات، ***الأطلال: حولية الآثارالعربية السعودية***، عدد: 5، طبعة: 2، ص126- 266.
- نجم الدين، محسن (د.ت.د .ن): ***شبه الجزيرة العربية: مختصر تاريخ شبه الجزيرة منذ أقدم العصور وحتى منتصف الألف الثانى قبل الميلاد***، الجزء الثانى، كلية الآثار،

جامعة القاهرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

-Beyin, a., (2013)«**a surface middle stone age assemblage from the red sea coast of eritrea: implications for upper pleistocene human dispersals out of africa**», quaternary international 300

-Dario vujevic & others (2017): **micro-mousterian in northern dalmatia, university of zadar,** department of archaeology, obala kralja petra kresimira iv. No.2, zadar, croatia**.**

-Gonen sharon (2009): **acheulian large flake industries: technology, chronology and significance**, institute of archaeology**,** the hebrew university of jerusalem, israel.

-Hachid m. **(**1998): **le tassili des ajjer. Aux sources de l'afrique 50 siècles avant les pyramides**, edif, 2000, alger**.**

-Ivor jankovic (2004): **neandertals... 150 years later,** institute for anthropological research, zagreb, croatia**.**

-Jeffrey i. Rose & others **(**2018): **the first peoples of oman: palaeolithic archaeology of the nejd plateau**, printed in the sultanate of oman.

-Jennings & others(2015): **the greening of arabia: multiple opportunities for human occupation of the arabian peninsula during the late pleistocene inferred from an ensemble of climate model simulations,** quaternary international, usa

-John j. Shea (2003): "**the middle paleolithic of the east mediterranean levant",** journal of world prehistory, vol. 17, no. 4.

-Katerina harvati **(**2007): **neanderthals revisited: new approaches and perspectives,** max-planck institute for evolutionary anthropology, department of human evolution, leipzig, germany.

-laria degano & others (2019): "**hafting of middle paleolithic tools in latium (central italy): new data from fossellone and sant'agostino caves"**. Published in plos one journal.

-Lorenzo martinez maria (2014): "**l'industrie lithique du paléolithique moyen récent de roc de combe (payrignac, lot, france), un nouvel exemple de moustérien discoïde à denticulés"** paleo - revue d'archéologie préhistorique, pp. 100-124.

-Michael d. Petraglia & others (2015): "**the middle palaeolithic of arabia: implications for modern human origins, behaviour and dispersals",** antiquity, pp. 671-682.

-O. N. Bader and richard g. Klein **(**1965): **the palaeolithic of the urals and the peopling of the north, arctic anthropology,** vol. 3, no. 1, published by:university of wisconsin press, usa.

-Ofer bar-yosef (2000): **the impact of radiocarbon dating on old world archaeology: past achievements and future expectations**, peabody museum, department of anthropology, harvard university, cambridge, massachusett, radiocarbon, vol 42, no 1.

-Petraglia, m. & others.:(2003): («**the middle palaeolithic of arabia: implications for modern human origins, behaviour and dispersals»**, antiquity 77, 298, december

-Richard g klein (2005): "**the archeology of modern human origins**",

evolutionary anthropology issues**.**

-Sahra talamo & others **(**2014): **detecting human presence at the border of the northeastern italian pre-alps. 14c dating at rio secco cave as expression of the first gravettian and the late mousterian in the northern adriatic region**, university of florence, italy.

-Singh, m.k**.** (2017): **middle palaeolithic cultures**, ignou .

-Soressi, marie (2004): **from the mousterian of acheulean tradition type a to type b: a change in technical tradition, raw material, task or settlement dynamics,** leiden university.

-Steven l. Kuhn (2013): "**early mousterian levallois technology in unit ix of tabun cave",** school of anthropology, university of arizona, usa, pp. 1-27**.**

-المواقع الإلكترونية-

-https://www.researchgate.net/publication/228744152 الدخول2021/5/13م

-https://www.hawlergov.org/app/ar/node/522 الدخول 2023/1/17م